وظائف الدبلوماسية الرقمية في ظل أحكام القانون الدولي والتحديات الراهنة

د. كرليفة سامية

كلية الحقوق والعلوم السياسية / جامعة الدكتور يحي فارس المدية/الجزائر

Email : pr.samiadroit@gmail.com

الملخص

تعد التطورات التكنولوجية في وسائل الاتصال، مؤشر هام يدل على التحولات التي تشهدها العلاقات الدولية، ذلك أن التحكم في المعلومة والقدرة على توظيفها يعد عاملا هاما في توجيه سياسات الدول، وما زاد العالم توترا ما يشهده اليوم في ظل جائحة كورونا التي عطلت الأنشطة البشرية، وعلى رأسها العلاقات الدبلوماسية مما دفع إلى تفعيل ما يعرف بالدبلوماسية الرقمية ، التي كان لها إيجابيات وسلبيات من خلال إعمالها في الواقع الدولي.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرقمية، تقرير المصير ،كوفيد ١٩،القانون الدولي، التمثيل الدبلوماسي.

The functions of digital diplomacy under the provisions of international law and current challenges

Dr. Carlifa Samia
College of Law and politics/Dr Yahia Fares University of Medea Algeria
Email: pr.samiadroit@gmail.com

Abstract

Technological developments in the means of communication are an important indicator that indicates the transformations taking place in international relations, as the control of information and the ability to employ it is an important factor in guiding countries' policies, and what has increased the tension the world is witnessing today in light of the Corona pandemic, which has disrupted human activities On top of that is diplomatic relations, which prompted the activation of what is known as digital diplomacy, which had pros and cons through its implementation in the international reality.

Key words: Digital diplomacy,Self-determination,Covid 19, International law, Diplomatic representation.

المقدمة

تكتسي ظاهرة الدبلوماسية أهمية بالغة ، وتحتل موقعاً بارزا وأساسياً في مسار تطور العلاقات الدولية، ذلك أنه إزاء هذا التطور الذي عرفته العلاقات الدولية اليوم، أصبحت الدبلوماسية منطقا أساسيا في تنفيذ السياسة الخارجية للدول، حيث تكتسي هذه الأهمية من خلال ما هو منوط لها من وظيفة إعداد وتنفيذ السياسة الخارجية[١].

لقد أثبت الواقع الدولي العملي أن هناك عوامل عدة تؤثر بطريقة إيجابية أو سلبية في الدبلوماسية، كأداة في إدارة وتوجيه العلاقات الدولية، وعليه فإن نجاح الدبلوماسية في أداء دورها رهين بمدى مراعاة جملة من العوامل وقوة تأثيرها في المجتمع الدولي، سواء تعلق الأمر بقوة الدولة وقدراتها الذاتية، إلى جانب التيارات السياسية للدولة التي لها دور حيوي في إدارة العلاقات[٢].

لقد تزايد الاهتمام بالدبلوماسية من خلال تزايد المشاكل الدولية والبحث عن حلول لها، باعتبار الدبلوماسية الطريق الذي تمر عبره الحلول المطروحة لأخطر وأصعب المشاكل الدولية، وفي ظل هذا تطور مفهوم الدبلوماسية بتطور الزمن من دبلوماسية الكهوف إلى دبلوماسية المكوك والفضاء والأقمار الصناعية والإنترنيت[٣].

يعد التقدم التكنولوجي من أهم العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية، خاصة وأن التكنولوجيا، حققت تغيرات جوهرية في حياة الإنسان والمجتمع، في ميادين عدة كالدبلوماسية والاقتصاد، حيث ألغت الابتكارات العلمية عامل المسافة بين الوحدات الدولية، وأحدثت ثورة المعلومات نقلة نوعية في مجال تقنية الاتصالات الجديدة، لبث المعلومات ومعالجتها عن طريق أجهزة الكمبيوتر[٤].

لقد تأثرت الدبلوماسية بما يشهده العالم اليوم من تفكك بنيوي، على المستوى الدولي والوطني والإقليمي وفق ما أفرزته ثورة المعلومات المتقدمة، في ظل التقدم الهائل في مجال الكمبيوتر والاتصال، أحدث تغييرا في موازين القوى، وعدْه البعض شرطاً ضرورياً لوجود القانون الدولي وتطوره[٥].

تكمن أهمية البحث في محاولة منا للوقوف على التطور الذي شهدته الدبلوماسية، :كأداة لإدارة السياسة الخارجية، في ظل تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي كان لها دور في إفراز مصطلح جديد ما يعرف بالدبلوماسية الرقمية، هذا ما وفق فرص غير مسبوقة للدول لتعزيز مصالحها وإتاحة فضاء تفاعلي، ألغت من خلاله الاجتماعات واللقاءات ومنه الدبلوماسية التقليدية، ليتم إعمال آليات التكنولوجيا بهذا الشأن. ومنه الإشكالية المطروحة في هذا البحث تمكن

فيما يلي: فيما تتمثل خيارات المجتمع الدولي لإعمال الدبلوماسية الرقمية أمام ما تواجهه من تحديات وأمام خطورة وصعوبة المشكلات التي تواجهها في ظل التحديات الدولية الراهنة؟؟؟؟

للإجابة على الإشكالية تم اعتماد مبحثين: عالجنا ضمن المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية الرقمية، في حين تم توظيف المبحث الثاني لمعالجة: واقع الممارسات الدولية للدبلوماسية الرقمية.

المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية الرقمية

لعب التطور التكنولوجي دورا بالغ الأهمية، في تأثيره على العمل الدبلوماسي، حيث صنعت ما يعرف بالدبلوماسية الرقمية، التي كان لها دور بالغ الأهمية في تسيير سياسات الدول الداخلية والخارجية، نظرا للاهتمام المتزايد بها من طرف الدولة والحكومات، وما تحققه من أهداف، مما يقتضي الأمر التطرق لتعريف واستخلاص الخصائص المميزة لها ضمن(المطلب الأول)، كما يفرض الطرح أيضا تناول لتطورها والتجارب التي عرفتها ضمن (المطلب الثاني)، وكذا نعرج على مظاهر تأثر الوظائف الدبلوماسية بالتطور التكنولوجي.

المطلب الأول: تعريف الدبلوماسية الرقمية

عرف مصطلح الدبلوماسية الرقمية تباين واختلاف في تحديد مدلوله، سواء من جانب الفقه الدولي، أو المؤسسات والهيئات الدولية ، ومن خلال التعريفات المطروحة تميزت بجملة من الخصائص وفق ما يلي:

أولا: المحاولات الفقهية لتعريف الدبلوماسية الرقمية: اختلفت التوجهات الفقهية، وتعددت بشأن تحديد مدلول الدبلوماسية الرقمية، حيث عرفها الفقيه "جوردن سميث" بأنها فن التقدم والحفاظ على المصالح القومية، من خلال تبادل المعلومات بين الحكومة الدولية والجماعات الأخرى، كما عرفها كل من الفقيهان"كورنيليو جولا" و"ماركوس هولمسي" في "كتاب الدبلوماسية الرقمية بين النظرية والممارسة": إن الدبلوماسية الالكترونية تعد شكلا من أشكال الدبلوماسية العامة، وتنطوي على استخدام التكنولوجيات الرقمية، ومنصتا وسائل الإعلام مثل التويتر والفايسبوك واليوتوب من قبل الدولة للتواصل مع الجمهور الأجنبي بطريقة غير مكلفة(٦).

يلاحظ على تعريف "جوردن سميث" أنه ركز على تعريف ودور وسائل الاتصال في بروز فاعلين آخرين، ومن ثم فإن ظهور فاعلين آخرين خارج نطاق الدولة أصبح أحد أهم ملامح العلاقات الدولية المعاصرة، كما يؤكد هذا التعريف أن الدبلوماسية الرقمية مرتبطة باستخدام الدولة لوسائط التكنولوجيا الحديثة لزيادة التواصل والتقارب سواء مع مواطنيها في دولة أخرى(٧).

وفي تأكيدات أخرى على تعريف الدبلوماسية الرقمية أيضا نجد تعريف "يوتر" التي يصفها أنها جملة من الممارسات الدبلوماسية المستندة إلى التقنيات الرقمية بما في ذلك الانترنت، والأجهزة

المحمولة القنوات ووسائل الإعلام الاجتماعية، كما أورد أيضا الفقيه"مانور وسيجيف" إن الدبلوماسية الرقمية تعني الاستخدام المتزايد لمنصات و وسائل الإعلام الاجتماعية من قبل الدولة من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية(٨).

يتبين من خلال هذه التعريفات أن الدبلوماسية الرقمية أهم من مجرد عدها أداة من الأدوات العديدة الدبلوماسية، بل يتم طرحها كنشاط أساسي لم يعد بالإمكان إغفاله أو عدَد ثانوياً أو قليل الأهمية، حيث أشار "نيكولاس ويستكون" في كتابه الدبلوماسية الرقمية إلى تأثير الانترنت على العلاقات الدولية، وأقر بأن من يقلل من أهمية الدبلوماسية الرقمية، ويؤمن بأنه مازال بالإمكان أداء المهام الدبلوماسية بالأسلوب التقليدي سوف يخسر أمام من المتغيرات الجديدة ويضعها موضع التنفيذ.(٩)

تعني الدبلوماسية الرقمية أيضا حسب ما طرحه الفقيه "ديف لويس" استخدام أدوات الاتصال الرقمية بواسطة الدبلوماسيين للتواصل مع بعضهم ومع العامة، في حين عرفها"بوتن ايفان" بأنها الممارسات الدبلوماسية من خلال التقنيات الرقمية بما فيها الانترنيت وقنوات التواصل الاجتماعي، في حين عدَها الفقيه "فيرغوس هانيون" بأنها استخدام الانترنت وتقنيات الاتصال والمعلوماتية الجديدة للمساعدة في تنفيذ الأهداف الدبلوماسية، بينما عرفتها الفقيهة"اولوبوكولا اديسينا" وفق ما تناولته في مقالتها بعنوان "السياسة الخارجية في عصر الدبلوماسية الرقمية" أن الدبلوماسية الرقمية أحد أهم العناصر الرئيسية التي أثرت في الدبلوماسية، وهذا أمام ما أحدثته تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العصر الحالي، من تأثير في طريقة التواصل، وتبادل المعلومات، هذا ما دفع إلى وجود تغيرات في العالم من جميع المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها(١٠).

ثانيا: موقف بعض الهيئات الدولية من تعريف الدبلوماسية الرقمية: عرفت وزارة الخارجية البريطانية الدبلوماسية الرقمية بأنها حل المشكلات المتعلقة بالسياسة الخارجية باستخدام الانترنت(١١)، أما وزارة الخارجية الفرنسية فتعد الدبلوماسية الرقمية بأنها امتداد الدبلوماسية بمفهومها التقليدي، مع استنادها للابتكارات والتكنولوجيا لنقل المعلومات للإسهام في تغيير وجه النشاط الدبلوماسي(١٢).

طرح معهد السلام الأمريكي أيضا وفق تقرير لبرنامج له المتعلق بالمبادرة الدبلوماسية الافتراضية تعريف الدبلوماسية الرقمية: بأنها صنع القرار والتنسيق والاتصال والقيام بنشاطات وتسوية النزاعات الدولية، بالاعتماد على تقنيات المعلومات، والاتصالات التي يتبناها مواطنين ومنظمات غير حكومية وهيئات دولية، ذلك أن الدبلوماسية الافتراضية تعترف بأهمية الأطراف الفاعلة من غير الدولة(١٣).

نظم مؤتمر يالطا بتاريخ ١٩/٢٠ نوفمبر ٢٠١٢ حول الابتكار في الدبلوماسية، حيث أكد المؤتمر على أهمية الابتكار في المجال الدبلوماسي من جوانب مختلفة، وهذا ما يدفع إلى تجاوز الدبلوماسية التقليدية، مما يجعل من الدبلوماسية الحديثة تعتمد على الآليات الاتصالية الحديثة تكنولوجيا(١٤).

بناءا على ما تم طرحه بشأن تعريف الدبلوماسية الرقمية، يتضح أنها ليست مجرد أداة من أدوات الدبلوماسية، وإنما من أهم النشاطات التي ينبغي الاهتمام بها، وكذلك فالحديث عن هذا النوع من النشاطات لا يعني إطلاق مواقع الكترونية وشبكات تواصل اجتماعي فقط، تنتشر عليها الأخبار بشكل سريع، وإنما أدراك أن الحكومات لم تعد الفاعل الوحيد الذي يمارس نشاط العلاقات الدولية، ذلك أن النشاط الدبلوماسي في ظل التطورات التكنولوجية أصبح يتم وفق منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية، حيث أصبح التواصل مع هذه الأطراف باحترافية عبر أدوات الدبلوماسية الرقمية أمرا حتميا(١٥).

يلاحظ أيضا أن الدبلوماسية الرقمية تعد امتدادا للدبلوماسية بمفهومها التقليدي مسندة إلى أنواع الأعمال الناجمة عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ذلك أن الدبلوماسية الرقمية شكل من أشكال الدبلوماسية العامة، ولها ارتباط وثيق الصلة بها(١٦).

ثالثا: الخصائص المميزة للدبلوماسية الرقمية: تتميز الدبلوماسية الرقمية بجملة من السمات، هذا ما جعل منها تختلف من الدبلوماسية التقليدية، وهذا في ظل تأثرها بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهذه المميزات نذكر منها:

١- تتميز بالتفتت والاندماج: حيث تعتمد الدبلوماسية الرقمية على سهولة إنشاء روابط الكترونية افتراضية بين المجتمعات هذا ما يسهل الاندماج والقدرة على التعبير، كما أن أهم ما يميز الدبلوماسية الرقمية أيضا الشفافية من خلال دعم التكتل والتحالف وراء قضايا عالمية، هذا ما شكل لصانعي القرار قضايا تتعلق بكيفية التعامل مع المعلومات، واهم ما تتصف به هذه الدبلوماسية، أيضا السرعة بتجاوز الزمان والمكان وقيود الجغرافيا هذا ما يسهل احتواء الصراعات والتدخل الإنساني، زيادة على هذه السمات فان الدبلوماسية قائمة على عنصر الافتراضية باعتبارها تتم عبر وسائل تكنولوجية(١٧).

رابعا: تطور اهتمامات الدول العالمية بتوظيف الدبلوماسية الرقمية

عرف مفهوم الدبلوماسية الرقمية تطورا عبر محطات زمنية خاصة عبر تدرج تاريخي ظهر من خلاله مصطلح الدبلوماسية الرقمية(١٨).

يؤكد هذا الوضع أن التطور التكنولوجي كان له تأثير بالغ الأهمية دفع بكل دولة عن البحث في كيفية استغلال أدوات التكنولوجية ووسائل التواصل لممارسة الدبلوماسية، ومن هذا كان اهتمام

الدولة بتطوير أدائها وفق مقتضيات العمل الدبلوماسي الرقمي من إعداد وتحكم في وسائل بهدف زيادة تأثيرها في العالم الخارجي وتحقيق أهداف سياستها الخارجية وهذا إدراكا من الدولة بأن أهمية نشاط السياسة الخارجية يقوم على دمج الدبلوماسية الرقمية في تمكين السياسة الخارجية من إيصالها الى جمهور أوسع باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي(١٩).

في ظل التطور الحاصل شهدت العديد من دول العالم المتقدم استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة في ممارسة سياستها الخارجية ونشاطها الدبلوماسي بصفة رقمية، وفي هذا تعد الولايات المتحدة الأمريكية من الدولة الرائدة في هذا المجال حيث عرفت سياستها الخارجية تحولات عميقة أدرجت من خلالها التكنولوجية الحديثة في ممارسة أنشطتها الدبلوماسية حيث استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية ثماني لغات في موقعها في الانترنت، وبذلك تتيح للعديد من الشعوب بالاطلاع على ما تنشره من مقالات ودراسات وتقارير تهدف لشرح مبادئ السياسة الخارجية الأمريكية بطريقة يتقبلها الرأي العام، حيث تعمل على تحسين صورتها من خلال نشر الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب(٢٠).

١- الدبلوماسية الرقمية في الولايات المتحدة الأمريكية: أشارت الوزارة الخارجية الأمريكية في إطار الحديث عن الدبلوماسية الرقمية، إن وسائل التواصل الاجتماعي تمكن الجمهور من سرعة الرد على التصريحات السياسية، وفي هذا الإطار طورت أمريكا مكتب الدبلوماسية الرقمية، من ٦ أشخاص ٢٠٠٣ إلى ١١ شخصاً ٢٠١١ أكثر من نصفهم مخصصين للدبلوماسية الرقمية، وشكلت أمريكا فريقا للتواصل الرقمي بهدف مخاطبة الجمهور خارج أمريكا للإجابة عن تساؤلات متعلقة بسياستها الخارجية وتغيير معلومات غير صحيحة عنها(٢١).

تعد أمريكا في ظل الظرف الراهن أكثر الدول توظيفا لوسائل الاتصال الحديثة في عملها الدبلوماسي ذلك من خلال مظاهر عدة فحسب تقديرات وزارة الخارجية فان موظفيها على اتصال مباشر بأكثر من ١٥ مليون شخص في مختلف أنحاء العالم، حيث سعت لكييف أجندة السياسة الخارجية.

مع التقنيات الحديثة لخدمة أهداف السياسة الخارجية الأمريكية، هذا فضلا عن اعتمادها على مكاتب التواجد الافتراضية، وإنشاء شعارات دبلوماسية في إيران عام ٢٠١١، بعدما كانت قد قطعت علاقتها الدبلوماسية معها سابقا عام ١٩٧٩، اثر أزمة اقتحام السفارة الأمريكية في طهران، كما سعت أمريكا إلى إنشاء مؤسسات ومنتديات بالغة العربية لشرح وتصحيح ما تعتبره بيانات خاطئة بشأنها(٢٢).

٢- الدبلوماسية الرقمية في بريطانيا: تعد بريطانيا أيضا إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الرائدة في الدبلوماسية الرقمية، حيث تحتل المرتبة الأولى عالميا، واستخدمت اكبر قدر ممكن من مواقع الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بعدد كبير من لغات العالم لأغراض دبلوماسية، ومن أمثلة ذلك سفير بريطانيا في مصر الذي كان ينشط على التويتر، وحرص أيضا سفير بريطانيا في لبنان على الاعتماد بشكل مكثف على وسائل التواصل الاجتماعي(٢٣).

يؤكد هذا الطرح أن الدبلوماسية الرقمية البريطانية تعد من بين أهم التجارب المهمة – على الصعيد العالمي، باعتبارها السباقة في إنشاء مكتب الدبلوماسية الرقمية.

٣- الدبلوماسية الرقمية في فرنسا: تعد فرنسا أيضا مع الدولة الرائدة في مجال الدبلوماسية الرقمية، حيث سمتها ب " دبلوماسية التأثير"، حيث أنشأت وزارة الشؤون الخارجية موقعها على الانترنيت، منذ عام ١٩٩٥، وانتهيت منذ ٢٠٠٩ سياسة خاصة فيما يتعلق بالاتصال عبر الشبكة الاجتماعية، فكانت فرنسا أول وزارة تفتح حساب على التويتر وتهتم بشكل كبير بالنشاط الرقمي وتهدف من خلاله لحماية مصالحها الاقتصادية والثقافية واللغوية.

من خلال تتبع أنشطة فرنسا في مجال الدبلوماسية الرقمية والاتصال الدبلوماسي عبر الإنترنت، واستخدام تقنيات الدبلوماسية الرقمية، فإنها تملك أكثر من ٢٨٠ بعثة فرنسية، ويبلغ عدد السفارات الموجودة على الشبكات الاجتماعية حوالي ١٠٠ سفارة وقنصلية،(٢٤) يشهد نشاط الدبلوماسية الرقمية الفرنسية اتساعا بشأن اعتماد وسائل الاتصال الحديثة في كالهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي إلى أبعد من ذلك من خلال تخصيص جلسة تفاعلية شهرية على منصة تويتر تسمح بالتواصل مع المسؤولين والجمهور(٢٥).

سعت فرنسا من خلال ما تقدمه وزارة خارجيتها إلى تقوية العمل والدبلوماسية الرقمية من خلال وضع الوزارة تحت تصرف شبكتها الدبلوماسية الأدوات وخدمات المتعددة، توفير نموذج موقع للسفارة وتقديم حلول شفافة للموقع و توفير المساعدة عبر الهاتف، وضع برنامج تدريب على استخدام الشبكة الاجتماعية منذ ٢٠١١ موجه للدبلوماسيين المغادرين للعمل في الخارج، كما افتتحت وزارة الشؤون الخارجية حسابات باسم "الدبلوماسية الفرنسية"، وهي أول قناة الوزارة على اليوتوب والفيس بوك بعدة لغات(٢٦).

المطلب الثاني: مظاهر تأثير الوظائف الدبلوماسية بالتطور التكنولوجي يرى الفقيه "بريان هوكنغ" والفقيه "جون مليس" الشيء الجديد في الدبلوماسية هو تأثير تقنيات الاتصال الجديدة عليها، والمتعلقة بالتمثيل والتفاوض والجمع المعلومات، لذا سعى ممارسي الدبلوماسية إلى تطوير عاداتهم في إطار معلوماتي جديد.(٢٧).

أولا: تأثير التكنولوجيا على وظيفة التمثيل الدبلوماسي

إثر اتساع حرية الإعلام، ألامر الذي سهل الانتقال واللقاءات، ومنه تزايد حجم المؤتمرات الدولية، دفع إلى ازدحام الوزارات والسفارات بوسطاء يقترحون حل أنواع الخدمات واللقاءات لإغراض مصلحية في الغالب، ذلك أن التقدم في مجال الاتصالات أثر في ظروف الممارسة العلاقات الدبلوماسية، وغير من وظيفتها تغيرا عميقا،فلم تعد القيادات السياسية في حاجة لخدمه السفارات للقيام بوظيفة الاتصال فيما بينها، هذا في ظل وجود وسائل مختلفة يمكن استخدامها في إجراء محادثات مباشرة(٢٨).

تعتمد ممارسة الوظائف الدبلوماسية بالتأثر بالتكنولوجيا من خلال الاستغناء على آليات الدبلوماسية التقليدية، بظهور أجهزة تخترق الزمان والمكان، ذلك أن المعلومة لم تعد حكرا على سفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية، مما يجعل من الدبلوماسية، غير فاعلة بدون أدوات الاتصال الحديثة، حيث أثر الفضاء الالكتروني على وظيفة الدبلوماسي في جمع المعلومات وإحالها إلى دولته، وتعزيز قدرته على المتابعة لما يجري داخل بلده، أو الدولة التي يتواجد فيها(٢٩).

كما تؤثر التكنولوجيا على وظيفة التمثيل الدبلوماسي، عن طريق الحد من إهدار الوقت والموارد في التجهيز للقمم بين قادة الدولة، كما أثرت وسائل الإعلام أيضا على عمل وزارة الخارجية من مجرد محصل للبيانات ومجمع للمعلومات ومنفذ للسياسات إلى متلق للمعرفة ومنسقا للمجهدات ومذكر في البدائل، وجاء هذا الدور عن طريق توظيف أدوات جديدة مثل الانترنيت، والمواقع الخاصة بالسفارات أو عبر استخدام الشبكات الاجتماعية مثل التويتر واليوتوب التي أتاحت الوصول إلى جمهور الدولة بدلا من اقتصار العلاقات مع المؤسسة الرسمية، حيث أصبحت الأدوات تساهم في خدمة أهداف – السياسة الخارجية للدول ، هذا إضافة إلى الاتصال عن طريق الأقمار الصناعية وما نتج عنها من معلومات جيوسياسية(٣٠).

إن الدور الإعلامي للبعثة الدبلوماسية لم يختلف تماما، إذ عادة ما يتم تداول الأخبار بشكل فردي عن طريق وسائل الإعلام.، قبل أن تتمكن السفارات من نقلها، ومن ثم لا يبقى لهذه السفارات دور سوى تحذير حكومتها من التغيرات المتوقعة، أو جمع وتحصيل وتفسير الأخبار التي تم نشرها بالفعل(٣١).

ثانيا: تأثير التكنولوجيا على وظيفة الاستعلام:

أثر الفضاء الرقمي على وظيفة الدبلوماسي في جمع المعلومات وإيصالها إلى دولته، وتعزيز قدرته على المتابعة ما يجري داخل بلده، وإتاحة الفرصة للدبلوماسي للتدريب عن بعد عن طريق الانترنيت والعمل على رفع قدرته العلمية وتأسيس سفارات افتراضية في المناطق الخالية من

الحضور الدبلوماسي وتطوير مواقع الكترونية تؤسسها وزارة الخارجية بالدولة المعنية، كما أثرت التكنولوجيا على وظائف الدبلوماسية من خلال حماية مصالح الدولة والملاحظة والمتابعة والمفاوضات، وجمع المعلومات والمشاركة في صنع القرار وتعظيم فوائد التدريب، ورفع كفاءة العنصر البشري عن طريق ما تتيحة الانترنيت من مهارات لغوية ومعلوماتية وتفاوضية، كما يمكن أيضا الاطلاع على كافة مناطق النزاع في العالم وإقرار مشروعات أمنية مشتركة وفق مواقع الانترنت التواصل مع الأطراف المعنية[٣٢].

تعد فائدة أي آلة قادرة على معالجة المعلومات، باعتباره الهدف من استخدام تكنولوجيا المعلومات التي تستجيب لأهم متطلبات الجهاز الدبلوماسي، هذا ما غير من السياق الدولي العام المحيط بصناعة القرار الدبلوماسي مع تسارع الأحداث وكثرة المعلومات المتوافرة عنها[٣٣].

لم تعد البعثات الدبلوماسية كما كانت في القرون الماضية، الأداة الوحيدة لتأمين المعلومات، والمفاوضات والاتصالات بين الدول، فقد تعرضت في العقود الأخيرة إلى أمرين تسببا في تقليص دورها، الأمر الأول من خلال الاعتماد على البعثات الخاصة أو المؤقتة، التي يقوم بها رؤساء الدول والحكومات والوزراء، والخبراء لإنجاز مهام خاصة، أما الأمر الثاني الذي مرت به البعثات الدبلوماسية وهو التقدم التكنولوجي، الذي أسفر عن تقلص العديد من اختصاصاتها[٣٤].

نقلت مهمة التفاوض بدورها من نطاق المهام الموكلة إلى السفارات، التي كان يقوم بها مسئولون رسميون، إلى شيء أشبه بمكاتب العلاقات العامة، حيث لم يعد العمل الدبلوماسي يقوم بمهامه السابقة، من حيث الحصول على المعلومة، وإنما أصبح يتم عن طريق وسائل الاتصال الحديثة[٣٥].

ثالثا: تأثير التكنولوجيا على وظيفة التفاوض الدبلوماسي

أصبح العالم في ظل تكنولوجيا الاتصال في أمس الحاجة على تزايد العمل الدبلوماسي للاتصال والتفاوض، الذي يقوم به الممثلون المفاوضون، من شأنه أن يكون عمليا يدار مباشرة بين مسئولين مهتمين بالأمر، ومثال ذلك ما قام به وزراء الزراعة في النرويج وكندا، توصلا إلى عقد اتفاقية عن طريق التواصل عبر شبكة تلفزيونية مغلقة. [٣٦].

في ظل التطور التكنولوجي تحول دور الدبلوماسي من مفاوض إلى منسق للتفاوض، لجمع المعلومات، ينسقها ويحللها لتكون مادة للتفاوض، بين وزير الخارجية ورئيس الدولة، ونظيره من الطرف الآخر، أما دور الدبلوماسي التمثلي أو التفاوضي ضعف عما كان عليه الأمر في الماضي، ولكن هذا لا يعني انتفاء هذه المهمة، بل مازالت الموضوعات متروكة للتفاوض بشأنها السفراء مع الدولة المعتمد لديها. [٣٧].

سهلت وسائل الاتصال الحديثة تنقل المسؤولين في الدولة، وإجراء المفاوضات، كما وفرت وسائل التكنولوجيا أيضا فرصة التفاوض، وبالتالي الاستغناء عن دور المبعوث الدبلوماسي، حيث أصبحت وسائل الإعلام تقدم الأخبار في متناول الحكومة قبل ورود تقارير المبعوثين، مما جعل دور البعثات الدبلوماسية في تضاءل(٣٨).

لقد غير التقدم الهائل الذي تم إحرازه في ميدان الاتصالات تغيرا عميقا، في ممارسة العلاقات الدبلوماسية، حيث كان السفراء قديما يتفاوضون، ويناقشون بنود الاتفاقيات عند الضرورة مع السلطات الأجنبية، ولكن بعد التطور التكنولوجي، وتقدم وسائل الاتصال، لم تعد القيادات السياسية في حاجة إلى خدمة السفراء، للقيام بوظيفة الاتصال فيما بينهم، إذ أصبحت هناك عدة وسائل يستعملها القادة في تواصلهم كالهاتف والتلكس، والفاكس، و وكالة الأنباء، وغيرها(٣٩).

يؤكد الوضع الحالي أن المفاوضة بعدها شكلاً متطوراً من أشكال الاتصال في أكثر مما كانت عليه في السابق، لكن ما يؤثر سلبا على التواصل المباشر بين المسؤولين وفق أدوات التكنولوجيا، وهو ما يحدث في المقابلات الخاصة بالمؤتمرات، في ظل غياب التجهيزات التفصيلية، وإجراءات ما قبل التفاوض، التي تتم من قبل الممثلين المختصين، وهذا ما يواجه نوعا من الخطر وعدم المصداقية، فمثل هذه المقابلات تؤدي على نوع من الإحراج، وهذا ما يؤدي على نتائج سلبية في مجملها. (٤٠).

المبحث الثاني: الواقع الدولي لوظائف الدبلوماسية الرقمية

تواجه الوظائف الدبلوماسية العديد من التحديات خاصة في ظل تأثرها بالتطور التكنولوجي، ضمن (المطلب الأول)، ولكن رغم هذا إلا أن واقع الممارسات الدولية للدبلوماسية الرقمية لم يتوقف على الجانب السلبي، حيث كان لها تأثير إيجابي من حيث المساهمة في تقرير المصير للشعوب (ضمن المطلب الثاني).

المطلب الأول: التحديات التي تواجه الدبلوماسية الرقمية

على الرغم مما اتصفت به الدبلوماسية الرقمية من تطورات، عدت نقطة هامة غيرت من أداء عملها، إلا أنها قد وجهت لها مجموعة من الانتقادات والتحديات التي تواجهها في الواقع الدولي.

أولا: عدم وجود نص قانوني يؤطرها: يعد عدم وجود نص قانوني دولي مشكل يواجه عمل الدبلوماسية الرقمية، هذا فضلاً عن غياب العادات والتقاليد التي يمكن أن تؤسس لعلاقات دولية متوازنة، خاصة أمام بروز فاعلين غير الدول يمارسون النشاط الدبلوماسي، هذا ما يجعل منهم عنصرا مؤثرا في العلاقات الدولية الدبلوماسية، ويؤكد أن الدولة في الظرف الراهن لم تعد الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية الدبلوماسية(٤١).

ثانيا: صعوبة اتخاذ قرار في بعض المواقف: بسبب وجود أطراف كثيرة في العمل الدبلوماسي، حيث أصبح صانع القرار يراعي السرعة واعتماد وسائل الاتصال التي اعتبرت عامل ضغط في بعض الأحيان، لاتخاذ قرار سريع بشأن قضية معينة، هذا ما يؤثر سلبا من عدة جوانب[٤٢].

ثالثا: القرصنة: ارتفع هاجس التخوف من هجمات القرصنة الهادفة على الاستيلاء على الحسابات الدبلوماسية الرقمية، وذلك عن طريق الوصول لحسابات الرؤساء، والسيطرة عليها لتحقيق أغراض معينة، بالإضافة على الاختراقات الالكترونية للوثائق الدبلوماسية، والتي يصبح لها تأثير على الشؤون الدولية وسمعة الدول[٣٤].

رابعا: الاستخدام غير الصحيح لوسائل الاتصال من قبل الدبلوماسيين: يؤكد الواقع أنه ليس كل الدبلوماسيين قادرين على التعامل الكترونيا، والاستفادة من أدواتها مما يقتضي التكوين في هذا الجانب.

خامسا: تحديات الدبلوماسية الرقمية في ظل جائحة كورونا: عدت الجائحة حافرا رئيسيا لاستخدام الدبلوماسية الرقمية على نطاق واسع، وبصفة دائمة، خاصة أمام تعطل كافة النشاطات الدبلوماسية، وإلغاء كافة النشاطات الدبلوماسية والاجتماعات والمؤتمرات بشكل مفاجئ، إذا لم يعد الاجتماع شخصيا، والسفر وتنظيم لقاءات حضورية، حيث لجأت السفارات إلى تجميد المعاملات الحضورية، وتعطيل الخدمات القنصلية، ومنه عملت الدول على الاعتماد بشكل كلي على الدبلوماسية الرقمية.(٤٤)

استخدم الدبلوماسيون مختلف وسائل الدبلوماسية الرقمية أثناء الجائحة بشكل يومي وأساسي، وأصبحت الاجتماعات تتم عن بعد، وهذا ما اعتمدته المنظمات الدولية والإقليمية، في مقدمتها منظمة الأمم المتحدة، التي عقدت الدورة ٧٥ من الاجتماع السنوي لجمعيتها العامة، حيث جمع قادة العالم عبر الانترنيت لأول مرة منذ نشأة المنظمة[٤٥].

أصبحت الدبلوماسية الرقمية أمرا واقعيا، مما يعني ضرورة تطوير تقنيات رقمية آمنة موجهة خصيصا للدبلوماسية، وتدريب الدبلوماسيين على استخدامها، ولكن استخدام هذا النوع من الدبلوماسية أثار جدلا حول مدى فعالية اللقاءات عبر الانترنيت، وإجراءات المفاوضات التي لا تتم بنفس الطريقة المعتمدة على اللقاءات الجانبية، استنادا على لغة الجسد، ومهارات الإقناع، التي كان لها دور فعال في نجاح الأعمال الدبلوماسية، وفي مقابل ذلك اعتبرها البعض أقل التزاما بالطابع الرسمي، وقيود البرتوكول الدبلوماسي، وهذا ما اقره مبعوث الأمم المتحدة في الشرق الأوسط، حيث أشار إلى أن الاعتماد على المنصات يعتبر فعالاً، ولا يتيح الوقت للتفاصيل، إذ يتم الوصول على النقطة المهمة مباشرة[٤٦].

تأثرت السياسة الخارجية والعلاقات الدولية لدول العالم والمنظمات الدولية، من تداعيات وباء كورونا، حيث تم اعتماد الدبلوماسية الرقمية، وفي ذلك أشارت المجلة العالمية foreign policy إلى الصعوبات التي تواجه العمل الدبلوماسي زمن جائحة كورونا، وأقرت أن مجلس الأمن أمضى أسبوع من المداولات المكثفة، بشأن بروتوكولات تتطلب إجراءات رسمية، على الرغم من موافقة الدول الأعضاء بالمجلس على آليات عقد اجتماعات عن بعد، كما أن اللقاءات الالكترونية لم تقم بدور مهم لإنهاء الجمود السياسي، الذي أعاق التوافق بين الدول الخمس الأعضاء(٤٧).

يلاحظ أن الأمم المتحدة لم تقر حتى الآن منصة محددة بشأن الاجتماعات القادمة في ظل تفشي الوباء، خاصة وأن المنصة تحتاج على اتفاق الدول بشأنها، كما أن الأمم المتحدة ستواجه أزمة بشأن سرعة اختلاف الانترنيت في العالم، وكذلك موضوع الترجمة، فيما يتعلق بست لغات المعتمدة لدى الأمم المتحدة، كما أن الاجتماعات تحتاج إلى موافقة خبراء فنيين وسياسيين، وهذا أمر يصعب اعتماده واقعا(٤٨).

كما أن بعض الاجتماعات لم تؤدي إلى نتائج، وإنما كانت مجرد اجتماعات شكلية، تبادل فيها الرؤساء عبر وسائل التواصل الرقمي، بما في ذلك قمة المجموعة السابعة والعشرين، ذلك يوجد صعوبة إجراء مفاوضات حقيقة، والانخراط في نقاش حقيقي، دون تواصل بشري ومحادثات جانبية، وحتى القدرة على فهم لغة الجسد، كما أن أي قمة من القمم تتطلب مناقشات خاصة وغير رسمية على هامش الاجتماعات، وهذا يصعب تحقيقه من خلال الانترنيت، ومنه يعاني الدبلوماسي من صعوبة الوصول على فهم أعمق، بالإضافة على القدرة على الاتصال واللغة والمنطقة الزمنية، تجعل منصات الانترنيت مكانا غير موثوق فيه بشان المفاوضات الحساسة، وتعيق التوصل للاتفاق على جوهر المواقف(٤٩).

المطلب الثاني: واقع ممارسة الدبلوماسية الرقمية في ظل التطور الراهن

ساهمت الدبلوماسية الرقمية، في السعي لتكريس مبدأ تقرير المصير وهذا ما تجسد في قضايا واقعية عدة وفق ما يلي:

أولا: دور الدبلوماسية الرقمية في القضية الفلسطينية: في ظل الوقوف على دور الدبلوماسية الرقمية بشأن القضية الفلسطينية، لنا أن نشير إلى أن الكيان الإسرائيلي من رواد مستخدمي الدبلوماسية الرقمية(٥٠)، حيث دفع التوظيف الكبير لوسائل التكنولوجيا من قبل إسرائيل الفلسطينيين إلى تكثيف جهودهم، والعمل على إبراز الأعمال الهمجية للاحتلال الإسرائيلي، وهذا ما جعلها تكسب رأي عام عالمي لكن لم تصل على المستوى المرغوب فيه، نظرا لمحدودية نشاط الدبلوماسية الرقمية لفلسطين، حيث احتلت فلسطين بشأن الدبلوماسية الرقمية المركز ٧٢ عالميا، خاصة وأن اغلب الدبلوماسيين الفلسطينيين لا يعرفون الدبلوماسية الرقمية (٥١).

تؤكد التقارير أنه بعد ما تم اعتماد الاعتراف بدولة فلسطين في الأمم المتحدة بتاريخ ٢٠١٣/٣/١، أصبح هناك صفة خاصة بدولة فلسطين كباقي دول العالم، حيث أشارت وزارة الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، إلى التطور المستمر للمجتمع الفلسطيني، وتحوله إلى مجتمع رقمي، ذلك أن الوسائط الاجتماعية خدمت القضية الفلسطينية، حيث سمحت بتبادل الأفكار على نطاق واسع، وفي ظرف وجيز، حيث انتشرت دعوات لتحرير فلسطين، وعودة اللاجئين، وحملات لدعم الأسرى الفلسطينيين، وفي المقابل ذلك تم نشر العديد من الأعمال غير المشروعة، للاحتلال الإسرائيلي [٥٢].عدة

ساهم نشاط الدبلوماسية الرقمية في اعتماد قرارات دولية وفق ما أقرته محكمة العدل الأوروبية من قرار ملزم، بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٢، دعا لضرورة الإشارة لمنتجات المستوطنات الإسرائيلية داخل الأراضي المحتلة، ما بعد ١٩٦٧، والمتمثلة في الضفة الغربية والقدس الشرقية[٥٣].

ثانيا: دور الدبلوماسية الرقمية في نزاع الصحراء الغربية: تشهد قضية الصحراء الغربية العديد من الإشكالات القانونية، مما استدعى الأمر الوصول إلى إيجاد منافذ للوصول إلى حل وتسوية القضية، عن طريق تفعيل آليات الدبلوماسية الرقمية، للتعريف بالقضية الصحراوية، خاصة في السنوات الأخيرة، حيث قامت وسائل الإعلام بدور هام من خلال وكالة الأنباء الصحراوية، قصد رفع مستوى الوعي بالحقائق والتطورات، التي تشهدها قضية الصحراء الغربية في ظل الاحتلال المغربي منذ ١٩٧٥[٥٤].

تعد وكالة الأنباء واحدة من أهم الأعمال الدبلوماسية الهامة، حيث استفادت من خدمة الانترنيت قصد التعريف بالقضية، كما عملت المواقع الالكترونية على التعريف بالقضية الصحراوية، على الرغم مما تتعرض له من حجب وقرصنة، إلا أنها عملت على تحقيق مجموعة من الأهداف، تخدم القضية الصحراوية، حيث تقوم بتحصين المناضلين الصحراويين من الدعاية الاستعمارية فضلاً عن السعي بجدية للقضاء على الفكرة التي يروج لها الاحتلال المغربي القائمة على وجود حقوق تاريخية للمملكة بشأن الصحراء الغربية[٥٥].

تسعى الدبلوماسية الرقمية أيضا بشأن القضية الفلسطينية إلى مواجهة الجبهة الدبلوماسية، وما يرافقها من تطورات طبقا للمعطيات الدولية، وما ينتج عن ذلك من مكاسب، كالاعتراف وتبادل البعثات الدبلوماسية، وتغطية نشاطات الأحزاب، والمنظمات المؤيدة للقضية الصحراوية، وإقناع الرأي العام بأن جبهة البوليساريو حركة وطنية ثورية واعية منطلقها إيمان الشعب الصحراوي بعدالة قضيته، وغير مرتبطة بأي توجهات أجنبية[٥٦].

الخاتمة

وختاما لبحثنا فإن موضوع الدبلوماسية الرقمية في ظل التحديات الراهنة يبقى من الموضوعات الراهنة والمهمة التي تحظى باهتمام الباحثين والمفكرين في ظل التطور التكنولوجي المتسارع وما نتج عليها من تأثرات بني عليها القانون الدولي، وعليه فإن بحثنا توصل إلى نتائج هامة وفق ما يلي:

١-إن رقمنة الدبلوماسية أصبح أمرا حتميا على جميع دول العالم، باعتبارها في نظر البعض تحقق نتائج أكثر فعالية مما كان عليه الأمر في ظل الدبلوماسية التقليدية، بعدها تتيح سرعة الاتصال وبأقل التكاليف، وفي وقت وجيز.

٢- تواجه الدبلوماسية تغييرا كبيرا نتيجة العصر الرقمي، وهذا ما ساهم في تحسين الوظائف الدبلوماسية، على غرار وظيفة التمثيل والمفاوضات، فضلا عن تسريع الاتصالات، وتوسيع أطراف فاعلة في ممارسة النشاط الدبلوماسي لغير الدول.

٣-على الرغم من مساهمة الثورة الرقمية في تطوير الوظيفة الدبلوماسية، بتقرب ممارستها من الشعوب، إلا أن التطور التكنولوجي اعتبر من أهم العوامل التي شكلت خطورة على العمل الدبلوماسي، من خلال القرصنة والاختراق للرسائل الدبلوماسية، والتجسس، وتوظيف العمل الدبلوماسي كأداة لتحقيق مصالح القوى الكبرى المتحكمة في تقنيات الاتصال، هذا ناهيك عن غياب إطار قانوني يؤطر الدبلوماسية الرقمية، وصعوبة اتخاذ قرارات لوجود أطراف متداخلة وكثيرة في العمل الدبلوماسي.

٤- تعمل الدبلوماسية الرقمية على التعريف بقضايا الشعوب المستعمرة وخلق رأي عام عالمي للضغط على الحكومات في سبيل إيجاد حلول أو الضغط على الحكومات والدول المستعمرة، خاصة وأن الوسائط الاجتماعية أهم أدوات الدبلوماسية الرقمية في هذا الشأن، ولكنها تواجه مجموعة من العوائق كانعدام الحماية وتعرضها للهجمات الالكترونية، و وغياب إستراتيجية لدى الشعوب وعدم مواكبة التطورات الواقعة دوليا.

من خلال هذه السلبيات والتحديات ينبغي العمل على:

١-ضرورة تغير أجندة وزراء الخارجية للتعامل مع العالم الرقمي، بجعل عملية اختيار المبعوث الدبلوماسي مبنية على من يملك قدرة عالية على التعامل مع التكنولوجية والتفاعل معها.

٢- حماية الدبلوماسية من الجرائم التي تواجهها من خلال تمويل برامج تطوير التكنولوجيا، وتبني أدوات اتصال جديدة مثل منتديات النقاش، و استخدام المؤتمرات المنقولة عبر الأقمار الصناعية.

٣- ضرورة صياغة قواعد قانونية لتييسر عمل الدبلوماسية الرقمية على النطاق الدولي الواقعي.

الهوامش

(١) على حسين الشامي، الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها، ونظام الحصانة والامتيازات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٩، ص ١٩،٢٠.

(٢) إبراهيم أحمد خليفة، القانون الدولي الدبلوماسي والقنصلي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٧،٨

(٣)منتصر سعيد حمودة القانون الدبلوماسي، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية،٢٠١١ ، ص ٢٢، ٢٥

(٤)سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٦، ص .168

(٥) طلعت جياد لجي الحديدي، مبادئ القانون الدولي العام في ظل المتغيرات الدولية، (العولمة) دار حامد للنشر، عمان،٢٠١٢، ص١١

(٦) علون العربي، سعدي محمد زين العابدين، الدبلوماسية الرقمية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق، جامعة المدية، الجزائر، ٢٠٢١،٢٠٢٠، ص ٨ن٩.

(٧) زلاقي حبيبة، الدبلوماسية الرقمية كأداة للاختراق الثقافي الناعم، دور الدبلوماسية الرقمية للكيان الصهيوني، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد١٣، العدد٤، جويلية ٢٠٢١، ص ٤٣٠.

(٨) زلاقي حبيبة، مرجع سابق ص ٤٣٠

(٩) نفس المرجع السابق، ص ٤٣٠.

(١٠) نوال مغزيلي، سمية أوشن، الدبلوماسية في ظل هيمنة الفضاء الرقمي والالكتروني بين واقع الممارسة التقليدية وحتمية التوجه الرقمي، ص ٤٣٨ المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، مجلد٦، عدد٢، ٢٠٢١، جويلية.

(١١) نفس المرجع السابق، ص ٤٣٨.

(١٢)علون العربي، مرجع السابق، ص٩.

(١٣) نوال مغزيلي، مرجع سابق، ص ٤٣٨.

(١٤) نفس المرجع السابق، ص ٤٣٩.

(١٥) حبيبة زلاقي، مرجع سابق، ص ٤٣٠.

(١٦) نفس المرجع السابق، ص٤٣١.

(١٧)علون العربي، مرجع سابق، ص٨، و مغزيلي نوال، مرجع سابق، ص٤٤١.

(١٨)عرف تطور مصطلح الدبلوماسية الرقمية عدة محطات وهذا في ١٩٨٤ وجدت أول مقالة بعنوان: الدبلوماسية الرقمية في عصر الكمبيوتر كتبها "ألن هانسن" والتي طرحت فرضية استخدام الوسائط الالكترونية لمصلحة الدبلوماسية العامة، وعام ٢٠٠٧ تم إنشاء أول سفارة افتراضية في العلم، ضمن الموقع الافتراضي من قبل "جزر المالديف" وأول دبلوماسي على تويتر هو المكسيكي"ارتورو ساروخان" سفيرا في واشنطن وعام ٢٠١٤ أطلقت وزارة الخارجية الأمريكية تطبيقات للتعامل مع المهتمين بالدبلوماسية النووية وغيرها من التطورات راجع في ذلك، علون العربي، مرجع سابق، ص ٦.٧، ومغزيلي نوال، مرجع سابق، ص ص444.441 .seconde life

(١٩) حبيبة زلاقي، مرجع سابق، ص٤٣١

(٢٠) مزغيلي نوال، مرجع سابق، ص، ٤٤٦.

(٢١) نفس المرجع السابق، ص ٤٤٦

(٢٢)علون العربي، مرجع سابق، ص١٨.

(٢٣) يشير تقرير الدبلوماسية الرقمية عام ٢٠١٦. الى تصدر المملكة المتحدة لدول العالم وكذلك حسب ما صرح به ادوين سموالله المتحدث باسم الحكومة البريطانية من أوائل حكومات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ان الحكومة الحكومة البريطانية من أوائل الحكومات التي استخدمت الإعلام الرقمي واعتبرت بريطانيا من الحوار ليس بين الحكومات أيضا وإنما بين الشعوب.

-راجع في ذلك : علون ص١٦، ومزغيلي نوال، مرجع سابق، ص ص ٤٤٨.٤٤٩.

(٢٤) راجع في ذلك علون العربي، مرجع سابق، ص١٩، ومزغيلي نوال، مرجع سابق، ص٤٤٧.

(٢٥) نوال مزغلي، مرجع سابق، ص٤٨٨

(٢٦)علون العربي، مرجع سابق، ص ١٩، ٢٠.

(٢٧) نفس المرجع السابق، ص٢٥.

(٢٨) طياييبة ساعد، مستقبل الممارسة الدبلوماسية في ظل العصر الرقمي، مجلة الأستاذ الباحث في الدراسات القانونية والسياسية المجلد٤، عدد٢، المسيلة، الجزائر، ٢٠١٩، ص.٩٥٥

(٢٩) نوال مزغيلي، مرجع سابق، ص٤٣٣.

(٣٠) نوال مزغيلي، مرجع سابق، ص٤٤٤.

(٣١) طييابية ساعد، مرجع سابق، ص٩٥٥.

(٣٢) نفس المرجع السابق، ص٩٥٦.

(٣٣)نفس المرجع السابق، ص ٩٥٧.

(٣٤) محمد المجذوب، القانون الدولي العام، الطبعة الخامسة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، دون سنة النشر، ص ٨٠.

(٣٥) سعيد حقي توفيق، مرجع سابق، ص ١٧٢.

(٣٦) طياييبة ساعد، مرجع سابق، ص ٩٦٠.

(٣٧) نفس المرجع السابق، ص ١٦١.

(٣٨) محمد المجذوب، مرجع سابق، ص ٨١.

(٣٩) سعد حقي توفيق، مرجع سابق، ص ١٧٣.

(٤٠) علون العربي، مرجع سابق، ص ٣١

(٤١) مغزيلي نوال، مرجع سابقن ص ٤٥١

(٤٢) نفس المرجع السابق، ٤٥٢

(٤٣)نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

(٤٤) حسيبة معوش، هادية يحياوي، جائحة كوفيد ١٩ وحتمية التحول نحو الدبلوماسية الرقمية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، السنة السادسة، المجلد السادس، العدد ٢، الجزائر، جويلية ٢٠٢١، ص ٧٥٥

(٤٥) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(٤٦)نفس المرجع السابق، ص ٧٥٨

(٤٧) نوال مغزيلي، مرجع سابق، ص ٤٥٠

(٤٨) نوال مغزيلي، مرجع سابق، ص ٤٥٠

(٤٩) نفس المرجع السابق، ص ٤٥١

(٥٠) تحتل إسرائيل المركز الثامن عالميا وفق تقرير ٢٠١٦، بشأن الدبلوماسية الرقمية، كما وظفت وزارة خارجية إسرائيل عام ٢٠١٥ أكثر ٧٥ موظف ومتطوع، و٨ مستشارين في قسم الدبلوماسية، كما تشرف الوزارة على أكثر من ٣٥٠ قناة رقمية، عبر قسم الدبلوماسية الرقمية، ما يقارب ٢٠ موقع إلكتروني عبر عدة لغات، وأكثر من ٨٠ موقع تابع لمكتب التمثيل الدبلوماسي، راجع في ذلك لبنى جصاص، دور الدبلوماسية الرقمية في تحرير الشعوب، دراسة في الحالتين الفلسطينية، والصحراء الغربية، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد٣، العدد٢، الجزائر، ديسمبر ٢٠١٩، ص ٨٦

(٥١) نفس المرجع، ص ٨٧

(٥٢)لبنى جصاص، مرجع سابق، ص ٨٨، ٨٩

(٥٣) نفس المرجع السابق، ص ٨٩

(٥٤) نفس المرجع السابق، ص ٩١

(٥٥) نفس المرجع السابق، ص ٩٢

قائمة المراجـع

أولا: المؤلفات

١. على حسين الشامي، الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها، ونظام الحصانة والامتيازات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٩

٢. إبراهيم أحمد خليفة، القانون الدولي الدبلوماسي والقنصلي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٧

٣. منتصر سعيد حمودة القانون الدبلوماسي، الطبعة الأولى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية،٢٠١١

٤. سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، دار وائل للنشر، عمان،2016

٥. طلعت جياد لجي الحديدي، مبادئ القانون الدولي العام في ظل المتغيرات الدولية، (العولمة) دار حامد للنشر، عمان،٢٠١٢

٦. محمد المجذوب، القانون الدولي العام، الطبعة الخامسة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، دون سنة النشر،

المذكرات

١. علون العربي، سعدي محمد زين العابدين، الدبلوماسية الرقمية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الحقوق، جامعة المدية، الجزائر، ٢٠٢١،٢٠٢٠،

المقالات:

٢. زلاقي حبيبة، الدبلوماسية الرقمية كأداة للاختراق الثقافي الناعم، دور الدبلوماسية الرقمية للكيان الصهيوني، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد١٣، العدد٤، جويلية ٢٠٢١

٣. نوال مغزيلي، سمية أوشن، الدبلوماسية في ظل هيمنة الفضاء الرقمي والالكتروني بين واقع الممارسة التقليدية وحتمية التوجه الرقمي، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، مجلد٦، عدد٢، ٢٠٢١،

٤. طياييبة ساعد، مستقبل الممارسة الدبلوماسية في ظل العصر الرقمي، مجلة الأستاذ الباحث في الدراسات القانونية والسياسية المجلد٤، عدد٢، المسيلة، الجزائر، ٢٠١٩،

٥. حسيبة معوش، هادية يحياوي، جائحة كوفيد ١٩ وحتمية التحول نحو الدبلوماسية الرقمية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، السنة السادسة، المجلد السادس، العدد ٢، الجزائر، جويلية ٢٠٢١،

٦. لبنى جصاص، دور الدبلوماسية الرقمية في تحرير الشعوب، دراسة في الحالتين الفلسطينية، والصحراء الغربية، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد٣، العدد٢، الجزائر، ديسمبر ٢٠١٩،